كلمة العدد

تغير دور مدارس المكتبات والمعلومات في ظل الثورة الصناعية الرابعة

استجابة لكل التطورات والتغيرات كان لا بد من تطوير طرق ومحتوى التأهيل الأكاديمي للأخصائيين وهو جوهر عمل مدارس المكتبات والمعلومات، فعليها تقع مسؤولية توفير العنصر البشري بالعدد والمواصفات النوعية التي تناسب الاحتياجات المتغيرة. وقد بدأت هذه المدارس في دراسة سوق العمل والتعاون مع مؤسسات المعلومات الميدانية والمهنية لتحديد كيفية الاستجابة واتجاهاتها ،إن أهم دور الآن يبدو جليا لنا هو تخريج مكتبين قادرين على تغيير نظرة المجتمع للتخصص ومؤهلين للقيام بأعباء العمل داخل مؤسسات المعلومات وفق التطورات الجديدة التي فرضت على هذه المدارس إعادة النظر في منطلقاتها وأهدافها ومناهجها وحتى وسائلها لتواكب التطورات الحاصلة فهي بحاجة إلى مناهج وبرامج دراسية في مجال علوم المكتبات والمعلومات جديدة تتسم بالمعرفة الكلية التي تحتوى على المعلومات والبحث عنها وتنظيمها وتوظيفها، ومقررات ووحدات مرتبطة بحاجات المجتمع الحقيقية والتنمية، ومن ثم العمل على إكساب خريجها المهارات اللازمة لمواجهة هذه التغييرات والتحديات والتحكم في هذا الفيض الهائل من المعلومات.

لابد أن تقوم مدارس المكتبات والمعلومات بالتوسع في الاختيارات التخصصية للدارسين داخل المهنة وبالتالي فمستقبل المهني في المعلومات سيكون مرهون بقدرته على مواجهة التحولات التي تجتازها مهنة المكتبات والمعلومات ، ذلك لأن حدود علم المكتبات والمعلومات تتسع لتشمل ممارسات عديدة تتلاحم مع تخصصات جديدة ، فإحدى صفات مهنة المعلومات هي طبيعتها المتعددة والمتداخلة الارتباطات مع تخصصات أخرى قد تفتح الآفاق

أمام التخصص بمسارات متعددة في مهنة المعلومات، كالتسويق، النظم، البرمجة، الإدارة، الحاسبات ، الاتصالات ....الخ. ففي عالم يوجد فيه الذكاء الاصطناعي، والروبوتات، والبيانات الكبيرة، والتعلم الآلي، كيف ينبغي أن تعمل مدارس المكتبات لضمان تلبية احتياجات العمل في هذا المستقبل.

إن برامج التكوين لعلوم المكتبات في استعدادها لمعطيات هذه الثورة ومواكبتها لتوجهات الثورة الصناعية الرابعة لابد أن تحتوي على العناصر التالية:

أ.عناصر معرفية تتماشى مع احتياجات سوق العمل:

- معرفة القدر الكبير من المصادر والموارد في أشكالها المختلفة بهدف الحصول على المعلومات .
- اختيار أدوات ووسائل استرجاع المعلومات المناسبة والتي تطرحها التكنولوجيا الحديثة.
- أدوات تنظيم المعلومات المتوفرة في ظل التكنولوجيا الحديثة يمكن من خلالها التوصل للمعلومات.
- معرفة تقنيات ومحركات الثورة الصناعية الرابعة.
- معرفة الوسائط التي من خلالها تتم عملية نشر وبث وإتاحة المعلومات .

ب. عناصر مهارية تتماشى مع احتياجات سوق العمل:

- التحقق من الحاجة للمعلومات .
- تصميم إستراتيجية بحث علمي يمكنها تحديد الخطوات الضرورية لضمان الحصول على المعلومات المحتاج إليها .
- تقييم المعلومات وتقرير علاقتها بموضوع البحث والمعلومات المحتاج إليها.
- استخدام وسائط المعلومات المحوسبة لتعيين موقع المعلومات .
- تلخيص وتحليل المعلومات المهمة من المصادر الوثيقة الصلة بالموضوع .
- إدراج مفاهيم ومهارات ومعارف الثورة الصناعية الرابعة في المناهج وطرائق التدريس.

ج.عناصر سلوكية تتماشى مع احتياجات سوق العمل:

- البحث عن المعلومات يأخذ وقتا ويتطلب مثابرة .
- الثقة بالنفس في الحصول على المعلومات تزداد مع التدريب والتمرين على ذلك.
- عملية البحث عن المعلومات يتم تعلمها تدريجيا عبر فترة زمنية ممتدة مثلها مثل محتويات أي موضوع يمكن إتقانه أو إجادته .
- التفحص الدقيق لأدوات الحصول على المعلومات ونتائجها من مصادر وموارد تعتبر ضرورية للبحث الناجح .
- عملية البحث عن المعلومات هي عملية تطورية تتحول أو تتغير من خلال فترة التقصي كلما كانت هناك حاجة لمعلومات جديدة.

إن العصر الذي نعيشه والذي هو عصر الثورة التكنولوجية وعصر التغير المتسارع، وعصر الانفتاح الإعلامي الثقافي الحضاري العالمي، والثورة التكنولوجية التي هي من أهم خواص القرن الذي نعيشه هي ثورة تعتمد على المعرفة العلمية المتقدمة ،والاستخدام الأمثل للمعلومات المتدفقة بمعدلات سريعة ،ومنذ بداية التسعينات من القرن العشرين بدأت هذه الثورة تحدث تغيرات أساسية في الطريقة التي ينظر الناس بها إلى أدوارهم وأسلوب التعامل مع بعضهم البعض. وأخذت المؤسسات بصورة عامة والمكتبات بصفة خاصة تهيئ نفسها لجملة التحديات التي فرضت عليها.

رئيس التحرير
أ.د سوهام بادي